الكاتبة:عمان عبد النور الحداد

دار وهج للنشر والتوزيع.

ذكريات مُقمرة

رواية

دار وهج للنشر والتوزيع

كتاب : ذكريات مُقمرة

دار :وهج للنشر الألكتروني

تأليف : عمان عبدالنور الحداد

النوع : رواية

تصميم الغلاف : حنين المنصوري

تصميم داخلي وتنسيق : بسمة مجدي "ورد"

تذكر أنك قرأت هذا على دار

وهج - Wahg

كتب دار وهج

جميع الحقوق محفوظة للناشر©

وأي اقتباس أو تقليد طبع أو نشر دون موافقة كتابية، يعُرض صاحبه للمساءلة القانونية، أما حقوق الملكية الفكرية والآراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

المقدمة

لم تعد عيني لامعة أبكاها الزمن وجعلها عيُن دامعة

خبئُتك في حديثٍ طويل لم يُقال ونصٍ عالٌق لم يكتب، خبئتك في صفحات الكتب وفي رفوف الصمت وفي قلبي المندوب.

إلئ قارئي: ُهنا ستجد مشاعر تُلامُسك وحتًما تصّفك، ستجد تناقُضاتٍ مُحيرة تُرمي بك إلى العجب، ستجد حٌب كبيًرا لا يسعُه الكون، وفي الصفحة الأخرى ستكتشف أنُه لم يُكن حًبا من الأساس، ستري بًطلا شيطانيٍ وبعدها سيعود ملاًكا حارًسا، عند قرائتك لهذا الكتاب ستصل الى عَمقه وستُفكر أنك رأيت مخرًج له ولاكن عند أنتهائة أعُدك أن ستمتلئ با التناقُضات المريرة، وحتًما ستُعيد قرائته، فا إذا تحملت ذالك خُذ نفًسا عميًقا وأكمل، وإلى أغلق هذا الكتاب وعد حيث كُنت، وعلى قَلبَك السلام

بـقلم / عمان عبدالنور الحداد

انشر معنا على الموقع وتواصل معنا مباشرة
"للنشر والأعلان والتواصل راسلنا عبر الرقم التالى"
"" 01066317359

إهداء

إلى أشد الأشياء حبًا وبعدًا

إلى من لم يفارق طيفُه عيناي وذكراه ذاكرتي..

إلى سُكر الأيام رغم مُرها، ولذة الاشتياق رُغم لوعتة، وعلقم الحب رغم صبابتة؛ إلى من أهديتُه عمري وأفلت، وأوقفت سنيني وانرُت لُه طريق الوصل وعاد حيث كان، إلى من أختار الضعِف عن القوه، والُجبن عن الشجاعه، والتوقف عن الإستمرار، إلى من عانق بؤس الحياة بطولها ورأى السعي إلى شي هو اللأشيء، إلى من كُنت زهرًة بعينيه وجعلني جمرًة بقلبه؛ أُقرئك السلام أينما حللت وضللت، أُقرئك السلام والود وقليلٌ من الحب ممزوٌج بخذلاٌن منك، أُقرئك السلام حتى يُفنى السلام.

بـقلم / عمان عبدالنور الحداد

همسة دخول

ياروحِ باهتَّة، وسكَّر مُر

لقد رأيُت بَك العوَن والكون

في عيَّن ترى أرُق الاشيأء أقساها

لاكن جميعها عبَثا سُدى في قلَّب فولاذي كقلبك لا يتأثر.

دار وهج للنشر والتوزيع

أعلم أني لم أكن استحق كل مامررت بة، لاكني رغم الأذى والحزن والبعد لم أقتنع إنا لم نعد صالحين لبعضًنا البعض، يوجد بصيص نور في جوفي يخبرني أني دائًما في عُمقك وفي قلبك، ولاكن كُل ماتكاثرت الساعات وزادت الأيام ذاك النور ينطفئ وينحدر الى قاع الظلام، لم أعيى وقلبي لأيريَد أن يعيى أنك لست صالًحا ومناسًبا له رغم كل الأذى والثقوب والندوب منك في الأنآت الأخيرة لة، ولاكن عقلي مُدرك كُل الإدراك أنك لم تعد صالًحا منُذ أول كلمة مَدمية وجهتها لي بسبب النصيب والضعف والعجز ألذي تحدثت عنُة أنت، ولاكن قلبي لم يفق تمادى في حُبك حتى أصبحت تسحقُه في أقدام كلماتك، قلبي جعلك تشعر أني لن أتخلى عنك أبًدا حتى ظننت أني بلا عزًة، ونسيت ان للحبيب كرامًة حتى وان أنتهى كل شي، نسيت أن النهايات أخلاق، لاكنك لم تتعلم أدآب الحب ولم تحترم أي ماٍض ياجاهلُ البلاغة؛ أشعر با الندم الشديد كوني كنت أعلم النهاية مَنذ أول دمعٍة ذرفتها في مَقلتي، واستمريت با الكذب على ذاتي وجعلت قلبي ألمعتوه من يقودني، كُنت أكثر وأكبر من يُدرك ان لاشيء سيعود كما كان ولاكني أستمريت با المحاولة في شيًء سُدى حتى آخر رمٍق من الحب، لن أكذب وأقول لماذا فعلت هذا، فأنا سابًقا لم أكن أعلم لماذا، ولاكني الأن فِهمُت ذاتي وماجرى لقلبي وجاريُت قلبي في أخطائة كوني أعلم أني عندما أُداوية لن يعود ولو أمتلئت أرضي دماً مني وذهًبا منك؛ كان قلبي يخطو في طريٍق طويل مليٌئ با الشوك والورد الذابلة والوعود الكاذبة والذكريات الجميله ثم الحزينة والكلمات الجارحة، وفي كل خطوة يخطوها كان ينخدش ويلتهب

وُيدمي، وكل ندبة كانت أعمق من الأُخرى، لاكني لم أساعده جعلتُه يخطو إلى نهاية الطريق رغم تزايد الأشواك أمامه، جعلتُه يَدرك أن الطريق ألذي سلكة لم يُجني منُه إلى الندوب وأن تلك الوعود والكلمات والحب لم يكونن الى أكاذيب وأهازيج؛ أردت ان أحاول حتى لا أندم لاحقًا، أردت ان أعيش الألم بكامل حقه، مررُت با أيامٍ لم أتمناها ألى ألذ أعدائي، مرت ليالي كاملة لم أتذوق حلاوة النوم بها، ذبلت مُقلتاي، تهشمت جمجمتي من فرط التفكير وقعت في دوامةٍ من الحيره، أبتنى لي بيًتا من نار بين السماء والأرض، أنغمسُت وسط التصديق والتكذيب، مررت با أيامٍ وشهور عانقت الظلام بهن وكان وحدهُ من يربت على كتفي، أشتاق ألي نور القمر وبكت علي السماء ولم تراني شعرُت اني أبتلعُت كوكًبا وغصصُت به ضوء القمر زين السماء ولم يرى عاشقتَه، كانت السماء في كُل مرٍة تحتظن بها القمر تحزن من أجلي لأني لم أراه، تسألت عني الغيوم وانطفئت من أجلي النجوم بكى في غيابي الكون، ولم يكترث لأ أجلي من تسبب لي بكل هذاشعرُت بمرَك ياسكر يجري في أوصال قلبي حين استفاق، وفي محكمة عقلي طُرقت مطرقة البعد بلا رجوع؛ حينها تذكرت آخر حديًث قصدتني به، ماذا قلت غريب، أن تتمسك بشيء يؤذيك، حين رأيُت تلك الكلمات، كأنُه جبل أنحدر من حافتة إلى عاتقي وَسحق آخر قطرات الأمل منك، كانت ثقيلِة جًدا حروفها، أعترفت ياسكر أنك كُنت تؤذيني، لم أعد مُتشبثًة بك أرخيت حَبك من قلبي وأفلتت يدي منك، والأن لو أشتعل الكون من أجلي ورأيت نيران ندمك

تأكل الحديد ماعدت لك، وستعرف من لوز والأن إذ بي أرى دمُع الحنين يذرف من كريمتاي لما!؟

أشفقتي على أيامَ مضت، وعلى وهَم سُكر كان مُرًا؟

الأن علمت اني وقعت في دائرةٌ لا أنتهاء بها، وأني عالقَة هُنا متشبثه لا أستطيُع النجاة؛ مرت بضع دقائق وكّذبُت صدقي، وأدركت أن لا مفر من طيفك إلى أنت، ولكوني الأن أعرف ذاتي جيدًا سا أختار طيفُك لا أنت والتعايش معه، لابأس أن لم أنساك، لأن نسيانك شيٌء جنوني، وأنا لا أُحب الجنون؛ إذن سا أقولها بصدق الأن، لم يعد عقلي كما كان، لقد تغير، ولاكن من سُيغيَر لي قلبي وُيمحي ذاك الأسى الذي حل به، أدركت أن طيفُك المظلم المُتوحش في بُعدك، أجمل من عزِة ضائعُة في قُربك.

ها قد حل الليلُ وأسدل ستارهُ عن الشفق

وأنعرض في طيات الكون الغسق، جاء ديسبمبر وأندثر وجداني في اِزقات حزن الشتاء القاسي، وشعرُت أن حجَر تكُمن في صدري وتحبَس لي أنفاسي، وبات هذا القلب الشجي قبَرا لأفراحي، وحاولُت أن أغوص أميالًا في خيالٌ رحب، وكن عدُت أنا وانتكاساتي، لو كنُت أدري أن الحب كفَر لرضيت بأهآتي، وأرخيُت كفي عن حبل السكون ولتكن يابعد الظل الحزين في منبُع حياتي، أنا الُحزن والقهر والأشياء تأكلني، لا وصَف يوصف ماجرى إلى هلاكي؛ ياروِح باتت الأعبأء تنهُشها تلله كفي عن حرِب بان نِاصُرها، وبها الأشلاء والأجواَف تختبُر، والليل والُسحُب والأجواء باكيِة، لفنِاء قُرِب بقلِب كلَ ليلِة ينقتلُ، باتُت القسوةُ تسرف، والحزن من العين يذرف، أين البقاء والنقاُء في سكِر به المر يجرف؛ ياشمس ألآله تالله أشرقي، وأحرقي سمًا بقلِب طاهَر يداس وُينهش

أتعلم يا من كنت يوًما قمري ونوري وكل السماء، عندما فرقنا القدر وحلت المسافات بقلوبنا قبل أن تحل با أجسادنا، هجرُت نفسي قبل أن أهجرك، شِحب وجهي، وهلك جسدي، كدُت أن أُمحى من الوجود، وأُزف عروًس الى قاع العدم، أقمرت السماء شهًر تلو شهر وأنا محتلّة سريري ولم أملُ من تدوينك في كل ليلة ديجورية، كنت أكُتبك بنحيٍب قاٍس يلّيُن قلب الحجر، بصدمٍة في الروح تقذفُني الى دواماٍت من الحيرة والتسأؤلات، فكرُت بكل الأسباب والافكار وبنيُت لك الأعذار وصدقُتها وتحاشيت كل فكرٍة توصلني الى حقيقة أن كل ما بيننا كان كذًبا وكنت تخدعني به، كانت كل الأسباب والمؤشرات في الأنات الأخيرة تشير أن ما بيننا كان كل شيًئا عدا الُحب.

والآن كيف أقِنُعك أني والى هذِه اللحظه لازلُت أتحاشى تلك الفكره الُمرعبه وأتهرب منها، ولازالت الأعذار في جوفي تنهمُر لك، ولا زلُت أكُتب لك كل ليٍل رسائل لن تصل، والأن أخبرني كيَف سا أتحمل اللوم الذي سينتاُبني وَسُيمطر على قلبي من عقلي اللدود؟

حين أخبرك أنك لازلَت قمري ونوري وُكل السماء.

شهود الُحب أبتعدنا ياُسكر، ياُمر الذكريات ولم يتبقى شيًئا مني ومنك إلى ذكرياتنا مًعا، وحروفنا، وشهود حبنا، وتلك الشوارع الفارغه منا، تلك التي أصبحت باهته جًدا بعدما كانت تحِملنا ونحُن مثقلين با الحب، وتلك الُطرقات الطويله الفارغة تحمل نظراتنا والأبتسامات وُشعورنا الفائض؛ لما ابتعدنا؟

لما أنتهى ذالك الُحب الكبير؟

أنا حزينٌة جدًا، لم تنهي ذالك الُحب بطريقٍة لائقٌة بة وبحجمة الكبير، أسترخصناهُ كثيًرا وقتلناه بطريقٍة بائخة، مات ذالك الُحب ولاكن مازال طيفُه يلاحقني كشبِح لئيم يريد الأنتقام؛ أُظن أني أتوهم طيفة، هو موجود حقًا، أحملُه بي، لم يمت ذالِك الُحب بقلبي بل مات بك وحدك، انت من قتلتُه بأبشع الُطرق وجعلت قلبك قبًرا له، أتتذكر يأمر لوز شهود حبنا أم نسيتهم كما نسيَت حبي لك، تلك النجمُة الساطعة، وُشجيرة الصبار فوق سطح منِزلكم والقمر أيًضا، مازِلُت أتذكرهم هؤلأ شهود الُحب الميت، ولم أنساهم أبًدا، يأترى كيف حالهم؟

أماتو أم مازالو يحتظرون؟

نفخت بهم روح الحياة عندما أخبرتني وحلفت لي بُحبَك الصادق لي ووعدتني أنك لن تتُركني مأدمَت حًيا ترزق، وها أنت ذا حًيا ترزق بعيًدا عني وخالُف لوعودك، أخبرتني بهذا في سطح منزلكم تحت ضوء القمر ونسيم الليل البارد في أيام الشتاء ولم تكترث بأعباء السفر الذي تطالُك رغم شدة البرد، وجعلت من شجيرة الصبار شاهدٍة على حبنا وتلك النجمه الُمنيرة أيًضا أبتسمت بسطوعها عند أختيارك لها أن تكون شاهدًة على ذالك الُحب، شهيُد قلبك، حينها شجيرة الصبار لانت وأصبحت كورد التوليب تعبُق برائحة حبنا، كيف أصبحت الان، اخبرني؟

أجبني كيف هَي؟

عادت الى قسوتها أم ماتت وتخلصتم منها!

وتلك النجمُة الُمنيره عظم الله أجري بها فقد ماتت وأعتمت كما أعتمُت انا في بعَدك، مات كل شي، ذهَب كل شي كما ذهَب ذالك الُحب، لم يتبقى شيًئا سوى القمر ،لاكنُه لم يعد يحبني كما كان فقد ذهبت أنت كيف لُه أن

يحبني وانت لم تعد معي، أنا أيًضا لم أعد أحبه ولا أنُظر له أنه يذكرني بك وانا لا أُريد أن أراك أُحاول أن أتخلص منك رغم انك محبوس ومتوغل بقلبي، لا أُريد أن أراه كي لاتنفك قيود قلبي ويتحرر طيفك، لا أُريده أن يتحرر ويلاحقُني في كل زاوية؛ ياعلقم الموت، ياُمر لوز، ياُمجرم الحب، ياطيف الألم؛ لم يتبقى شَّي مني سوى جسدي، جثّة هادئّة هامدًة لاتتحرك منها إلى أعضائها كجثة شخٍص مات وتحنط، أصبحُت كروبورت فقط، مات كل شّي بي، ولم أعي كيف مات؛ عشقُت الدموع ولم أعد أبكي، عشقُت القمر ولا أراه، عشقُت ذكرياتك وأُحاول نسيانها، عشقت حروف حبنا الميتة ولا أقرُئها، وأصبحت أكره أن أراها ولاكني أحبها رغم أنها فُقدت وماتت، قلبي هل فُقدت؟

عظم الله أجري بي، عظم الله أجري بموت قلِبَك ثم قلبي، عظم الله أجر روحي الحزينه، وكل عام وانت بخيٍر قاسي، كل عام وانت صادّق كاذب، كل عام وأنت بخير ياشهيد القسوة والكبرياء، كل عام وانت قاتل لوز.

2024/1/26

وفي حظرة الليلُ القاتم سيد موقف الذكرى، في ليلٌ أسحم شديد الُدجى داهمني جذوة الشوق لغائَب مضى؛ وكُدت أنسى كيف ينشق الفجر في وسِط الغسَق؛ يامن أُهيم بقُربه وفي بعدِه ألأجواَف تنحرَق، تلله أخبرني كيف أقُتل ذكراَك وفي موتها الزهَق.

أتعلم يا سكر ما المؤلم في الأمر أن الليل لازالَ يجلِبك لي، لازالَ كِتفُك سنَّد لرأسي المُثقل بأفكارة المُميتة، لازالت مخيلتي تحب كتفُك وتراه ملجًى لها عندما أثقِلُها بحقيقة الواقع؛ لازالت تراه ذالَك الرحب الذي يستقبل دمع عيني بفرحٌة عارمة، لم أتقبل الهزيمة ولم أَعي أن قلبك أصبح خالً من أي شعورٍ نحوي وأصبح كالأرض القاحلة مخيفة المنظر، لازلُت أعود بذاكرتي لُحبَك المسموم وأغرق به فقط كي أهرب من واقعي المُظلم؛ حقاً كنَت لي كل شَي وإلى الأن لازلُت أعبث بفكرًة تخليك وُبعدك عني لازلُت أراك في زوايا ذاكرتي أهرب منَك إليك، لازالت مخيلتي تكذب ولازال ثغري يبتسم رغم الألم، لازلُت أراك سندي ومسنَّد لدموعي التي تحفر مجراها في وجنتاي، لازلُت أرى كتفك ملجئي وماهَي إلى وسادتي الذى املُى بها خيباتي منك، لازلت أكذب على روحي المُمزقة، وماكتفك الى عظٌم يسنِدك؛ أنت لست سنَّد ولن تكون، أنت لأتحبني ولم تحبني ولن تفعل، ما أنت إلى من هوامش الأشخاص بديُع الكلام ضعيف الأفعال؛ صدقني لا لوم عليك، أللوم على قلبي المغفل ألذي أَحبك، أللوم على مخيلتي، أللوم على دقائق الحب التي أيقنت أنها ستمر وتعود بشكِل أجمل واستطعت بعد فوات الأوآن معرفة أنها كاذبًة مقنعة، أللوم على حروف الحب الكاذبة التي أنكتبت لقلبي المغفل، لازالت تدمي بقلبي تلك الساعة التي أخلت حِبنا وكشفت لي حقيقُتك المُره لازلُت أكرهها ولا أعلم كيف تمر، من أنت أخبرني؟

كيف استطعت تزيف الكلمات؟ كيف استطعت ان تخبى كذبك بها؟

كيف!؟

إياك أن ُتفكر أني الأن أُحاول ان أجعلك تشعر با الذنب، أبداً، إني الأن

أخرجك مني بك كي أعود حقاً أنا، صدقني لن اعود، سأجعل منك عدم، لن أقول أن ضوئك أنطفى في قلبي ولاكنُه سينطفئ، سأمحي من ذاكرتي كلمأتك المحببة وسا أجعل حروفك المدمية كالسكاكين في قلبي تنُخرة كلما حاول أن يحن لك، سا أُعذب قلبي بك كي يعلم ان الله حق وان الحب خُرافّة في قلوب الأنقياء، سأدوس ضوئك في قلبي وأمشي شامخة ولن تؤثر بي حينها ولن يرتف جفني، سا أُمحي حروف أسمك من قاموس أبجديتي، سا أجعل منك اللأشي، فا أنا أستحق وقلبي المليئ با الندوب يستحق أن ينبُض بسلاَم لي وحدي وروحي المُمزقة تستحق أن ترمم، وإياك ثم إياك بعد فوات الأوان أن تريني نسمَة من نسيم حرُف منك.

أعلم إن حالي يثير العجب ياقارئي، ولاكنُه الصراع الذي بين عقلي اللدود وقلبَي الهائم، وأنا فقط أُدون مايجري وأبوت ضحيٍة لمعركة لاذنب لي بها!

ويستمُر حالي هكذا تارَة يكون أقبح خصومي والشيطان الأبشع وتارَة قمر السماء والنور الذي أنصب بقلبي كُمعجزٍة إلآهيه، وتمر الأيام، ويوًما ينهمُر عليه كرهي وكتاباتي المُسممة، ويوًما آخر أصُب عليه الحب اللذيذ المفقود وأُعيد ترحيبي به مجدًدا وكأن شيًئا لم يُكن؛ آِه يا أنا مابالُ حالي، مرحًبا يا سكر أُمطرعليك السلام في بداية ٩/١٢

تحديًدا في الساعه الثانيَة والنصف بأعماُق الليلُ القاتم

لاكن هذه المرة سمائي وردية تمطرها عليك كأنها راضية

شعرُت أني ابتلعُت قمًرا يشُع نوراً من جوفي ولم يعد الليل قاتم، ولا أعلم لماذا أنهمر دمعي من مقلتي حين رأيت أنك لم تنساني بها تحديًدا،

وعُدت الى شغف الحياة مرَّة أخرى، كنت كطيرًا طليق تحرر من سجنُه، وفراشّة طارت لأول مرٍة ودغدغ النسيم جناحيها المُلونة، في هذِه الليله كانت النجوم تحلق حولي ونور القمرألتف حولي كِعقَّد منيع، عانقُت حب الحياة بها، ولن يطل النوم عيناي في هذة الليلة، ليس بُحبي بها، بل لفرحي منك لما؟

لا أدري!

أنا التي ظننُت أني رميُت بك خلفي رغم أني أيقين أني لن أستطع، حاولُت كثيًرا صدقني، ولاكن كلما تصالحُت مع الصواب وأحتفل عقلي بهذا، أرى ذكراك بعيًدا تلوح لي، تحتظن قعر قلبي، تهمُس لي أنا هنا، إياِك نسياني، تنفُخ الحياة في قبًرا يسُكن قلبي أو ربما سجناً، وُتعيد المُر سكًرا؛ نعم أنُه سجناً لم يُكن يوًما قبًرا، فلم تُمت أنت بي أبداً، فقد دفنُتك وأنت حًيا في سرداب في قاع قلبي التأنه، كلما عصرت دوامة الحيره وتشكل ثقًبا يلتهم ذكريأتك اللأمتناهية أنفك قيُدك، وتبعثر طيفُك في الأرجاء ينثر تناقُضاتك حًبا وُبعًدا، ذكرى، وحديُث لذيذ أنقرض في زمٌن بعيد، ينثر وعًدا وُيرمي لي ورًدا، وُيحيى حًبا، ثم ينثر شًرا وكذًبا، وأظل أنا أُصارع وأُقارن بك قبًلا وبعًدا، وأبوت أنا روٍح تاوهت حتى تاهت معالُمها، في حُبا بات نزعُه جرًما؛ شاٍك و لكنه راِض بما قسما باٍك و لكنه لا زال مبتسما.

شكيُت وبكيُت تألمُت وتأملُت مللُت من أنتظارك وبات هجرانك متغشًيا على قلبي تعودُت على غيابك عني لاكنُه لازال صداك يطرُق أعسأنا قوًيا به، لازال مبتسًما يُبُث ذكراك بقوٍة هائجة؛ ولاكن مابالُ بالي الهزيل لا يفيق، ولايتغلُب على طيفُك ويعود إلى صحيح الطريق، يتجرع قنينٌة من

الصحوة والقوة ويستفيق، ويدوس صبابُة الذكرى والُحَب الرقيق؛ يامارَد قمري ماذا فعلت بعقلي الحكيم، وجعلت قلبي مليئً بُحَب بهيم، في سمائك يامن كنت المرُء الرحيم، ياسيد الذكرى الُمقمرة.

أتعلُم ما حالَي الأن كنجمٌة ضاعت من مجرِتها، أتوة في فضاءٍ لانهايَة لة، أتسألُ الفراغ والعدم أين أنا، أو أين أنت، أغوص في سراب يسبُح في عمقي، عيناي علَى وشك الإنطفاء والدمُع يفيُض كبحرٍ هائج لاهموم توقفُه، ورمشي حاول أن يسجنة، لاكنُه سقط شهيًدا، سؤالًا تلو سؤال ينقض على عقلي، لا إجابات تنقذني، والحيرة تنتشُر في شراييني كسمٍ يجلُب الموَت البطيئ، أين أنت؟

لما أبتعدت؟

ألم نعد أنا أنت أنت أنا ولامكان للواو بيننا!

هل دخل الواو دون علمنا، أم الأبجدّية بأكملها دخلت بيننا؟

أكنت ضعيٌف إلى هذا الحد؟!

تخليت عني بين ليلٌة وُضحاها لسبٍب لم يُكن سببًا كافًيا للُبعد، وجعلت من غلطٍة غير مقصودة أتًما كبيًرا لأيستحق أن يغفر، غلفت ضعفك بخطاٍء لا ُيعَد خطاء، وجعلت مني شيطانٌة ماكرة لاتعرُف للرحمِة طريق؛ لما؟

أخزيت من الأعتراف؟!

خزيَت أن تعترف أنك لن تستطع أن تكمل في طريق أنت شقيتة، ومشوار أنت بدئته، وُحبًا أنت أحببتُه، وزرعته ورعيَتُه حتى كِبر وأثمر، خشيت أن تصبح الطرف المتعجرف الُمتخلي، خشيَت أن تصبح الطرف القاتل، فا أتخذت من أتًما بسيًطا عذًرا كافًيا لتبتعد؛ فعشت دور المقتول واسدلت عباءِة المظلوم وعشَت دور الضحية بكامل حقها وأكثر؛ لم ترى نفسك

أيها السكر المتعجرف أبَدا، لم تقُل في نفسِك هذا ليس أنا، هذِه ليست كلماتي وأن الذي يحب لا يجرح من أحب مهما حدث، لم تقُل تلك لوز التي في يوًما كنَت سكر حياتها وربيع عمرها وجميع فصولها لم تتذكر أنها في يوًما كانت شجيرة اللوز خاصتك؛ ليَس هذا فقط بل زرعت في عمقي ندًما شديًدا وكأني اقترفُت ذنًبا عظيًما لاتشفُع لُه شفاعة ولا يمحيه أي ندم، ذنٌب يمَنُعني من الجنة ولو طفُت حول الكعبة مليون شوًطا، هنُت عليك وكأن لا عيَش يجمُعنا، أخرجتني مما كنا علية وأنا ممتلٌة بصدمٍة لاوصف يوصفها، بحزٍن قاتم لا لون ينصفُه أُجُر خلفي أذيالُ القهر الثقيل، تبعثرت ملامحي في كل الوجود، أبتسامتي حملتها الذكريات وعصفت بها في فضاٍء بلا بقاء، بريق عيناي المُنطفى أحتظنُة القمر ليُبُث لة النور الذي أُذرف مع الدموع، أما صدى مناجاتي فهيهات لقمم الجبال أن تعيَدها، وأما دمُع عيني فقد أُذرف في بيداٌء قحلآ لاتعرُف للماَء أسًما، فأصبحت منُه محيًط يلاطَم موجُه، كحرٍب بين مًدا وجزر، وأنا غدوت في عدٌم لا قبر يحِملُني ولا أسًما ينتِسُب لي!

في يومها كساك الغرور وأصبحت الكلمات تخُرَج منك لي مليئٌة با المهزلة والأنتقاُم الخفي ممزوجٌة بأ ألِم شجي، كان صوتك في تلك اللحظة يطعن في قلبي كخنجٌر تاريخًيا عريق، ومازاد الطين بلًة تلك الموسيقي والأغاني الحزينة التي بجانبك تساعد صوتك وكلماتك على قتلي، لازلُت أتذكر كل شي وكأنُه البارحة، أخبرتني أنك لن تسامح أحًدا بعد الأن، وأني كنت كل شيًئا با النسبة لك، والأن لم أعد شيء فقد قتلُت الحب من قلبك، كانت كلماتك وكأني أودَع الحياة، وأغنية وائل جسار ظروف معنداني تشيع جثماني بها، وبعدها أُغنية شيرين متحاسبنيش،

أخبرتني بها آخر الكلمات وآخر قطرات الحُب منك، وأن تلك الكلمات هَي آخر ذرة مشاعر من مشاعرك نحوي، أخبرتني أنك ستنساني، وبعدها قُلت لي تذكريني في أُغنية خليني ذكرى جميلة، وائل جسار؛ كنت أنا حينها صامتة، تلك التي كانت تتحدث لم أكن أنا كانت صدمتي الُكبرى، أكتفشُت فيما بعد أني في تلك الكلمات لم أُكن أبكي من الفراق بل كنت أبكي لأنني هنت ممن كنت أظن أني سا أهون على العالم أجمع إلى هَوا؛ أتتذكر حين أخبرُتَك أني لن أنساك، وستبقى سكًرا ولو كنت مًرا، أخبرُتَك أني سا أُخِبئُك في الكلمات والسطور وأنك ستراني بقمر السماء وحًقا أنت تراني بقمر السماء ولاتستطع أن تنكر ذالك، أخبرُتَك أني لن أنساك وستكون بُكل شي وسا أنُثرك في السطور، وسا أتذكُرك في أيام نسيمية مقمرة، وحًقا نثرُتَك في السطور وتذكرُتَك في أيام نسيمية مقمرة، وها أنت ذا أصبحت سيد الذكرى الُمقمرة ماذا أقول؟

كل الكلمات لاتكفي أن تِخبرك أني انكسرت، وكل الألم وأحزان الكون لا شيء مع ألمي تدمرُت حينها، إنكسرُت من مصدر طمئنينتي يا سكر؛ كان كل هِمك أن تكون الطرف الذي أنخسر ذو الغرور الذي لا ينهزم، أن تعيد كبريائك الذي أحسست أنُة ضاع منك، ولم تكترث لأمر قلبي، حامِلُك الأحن ومنزِلُك الأدفئ، فضلت نرجسيُتك ولم تعي ذالك إلى الأن؛ هانت عليك من كنت تُخبُرها أنك أًبا وسنًدا لها، هانت عليك من كنت تخبُرها أن لا حياة دونها، وأنك لاتستطع أن تزعل منها أو تتخلى عن حبها؛ تراكَم بقلبك كل شيء، العجز والضعف أمام النصيب الذي حتًما لم يحن، الُبعد والعناد وغلطتي التي جعلتها شيًئا كبيًرا كافًيا للُبعد، نرجسيُتك اللدودة، وغلطاتي الصغيرة المكبوتة في عمقك، وكبريائك اللاًمتناهي، والأبشع في ذالك أنك لاتعي ولازلَت ناكًر لذالك ولم تواجهة ذاتك التي تهرُب منها، لم تعي يأسكر ولن تعي ويأسُت أنك تعي أبًدا، ياحسرتاة على أيامٍ مضت.

أما الأن

لا عودة لنا، ولا محاولًة اخرى، نفضُت يدي منك، أصبحُت أخاف منك، أقولها بصدق أصبحُت أخاف منك حقًا، لم أعد أعرفك!

من أنت؟

أانت السكر الذي أحببته، ورأيت النور من عينية وشغف الحياة ينبُع منه، أم هذِة هي حقيقتك؟

ياترى من أحببت انا؟

أُكنت مخدوعًة أم هَي أعبأء الأيام من غيرتك وجعلت منك وحًش كاسرًا متمرًدا يامن أصبحت منبُع خوفي، أقولها الأن بصدًق طاهًرا، وبتأءني وإدراًك كبير: لاعوَدة لنا، ولا محاولاًت أُخرى، رضيُت بقدري وبا الُمنتصف الُمميت، حاولُت حتى ضاق هذا الصبُر عن صبري، مددُت يدي كثيًرا كي أُمسك ماتبقى منا، أو تمسك بيدي وتنتِشلُني من محاولاتي التي باتت تكَرُهني ومن كرامتي الباكية التي تجلُدني في كل ليل؛ مددُت يدي فلامستها الرياح، والطيور، والغبار، ونور الشمس والقمر، ومر بها زمًن بعيد، وحاظًر أصبح ماٍض، ولم ترى طيُف يدك، فتكاثرت عليها الأعباء، فُبترت، لأمحاولاًت أخرى ولا ذكرى تعيد شيًئا مضئ، ولادمًعا يعيد ميًتا، آمنُت با المكتوب، ولو كنُت خيًرا ماذهبت، ولو كان مكتوًبا لنا الخير مًعا سيجمُعنا الله في يومٍ ما، ولو أحببت بصدق سُتحاول وتسعى من أجل الصدق الذي بقلبك وفقط

ذكرئ

٢٠٢٤/١١/١٨

٢:٤٨

يوًما تلو يوم في نهاري أنساك أو حتًما أتصنُع ذالك ويأتي الليل وُتداهمني من جديد، ومرًة أخرى أُعيد ترحيبي بك

مرحًبا أُيها الُسكر، أكتب لك بعد مرورٍ من الوقت ومدةٌ مديدة كي أنساك، ولاكني أخترُت ألى أنساك، رغم أني أستطع، أكُتب وأنا أيقين أنها لن تصلُك ماحييت، ياشخٌص وهمي من نسيج خيالي، أكُتب لك في ساعاٍت اللأمتناهية لأنها مليئٌة بذكرياٍت منك، يلتهُمها الوجود، محملًة بقطراٍت من الحنين، خاليٌة من العدم، تلتهُم عقلي بشراسًة كبيرة، وتقذُف به خارج ساحات القوه، أكُتب لك وعنك ياُسكري الأحب في الساعه الثانيَة ليًلا، الساعة التي كانت شاهدةٌ عن حبي لك، وكانت دقاِئقُها مليئًة با الشعور الفائض نحوَك وأنا معك؛ كنت أحبها وكأنها معزوفًة سمفونية عزفت با أندر الأوتار، كانت تتخلد بها الذكرئ، وبا الأخص الذكرئ الُمقمرة، كان القمر شاهًدا يبعُث نورهُ لُيداعب الحُب في قلوبنا، كانت تتخلد بها حب فائض، وبسماٍت من قلًب سليم، أصبحت كطيٌف ينثر رعبُة في أرجاء صمتي، وقلبي، وتأملي، ياريُتك تشُعر ياُسكر ما الذي أشُعر به، وما الذي داهم قلبي وأنا أكُتب لك هذِة الكلمات، ريُتًك تشعر ياُسكر با أنقباضات صدري عند تذكرك، وبا الحنين الثلجي عند سماع ماتبقى منك، ريُتك تعلم يا سكر ما الذي تشُعر به من كانت يوًما حبيبُتك، صدقني لوعلمت، وشعرت ماحل بها لتلاشئ وجهك من فرط ندمك وُحزنك، فرقنا

خوفك من النصيب قبل أن يأتي، فرقنا الخوف، والضعف، والعجز، شعرُت أنها هيانٌة بقدر حبي لك، وهيانٌة لما كان بيننا؛ خاب ظني، كنُت أُظُن أن ما بيننا كبيًرا وكثيًرا، ولاكن هذا ماُكنُت أشعر به أنا فقط، وكأنُه راق لنا الغياب كلاً منا أخذ الآخر في قلبه

2024/7/24

حين أبتعدنا وحملنا بعِضنا بقلوبنا، تغيرت الأيام والحياة بما تحمل، شعرُت با الحزن وتمنيُتُك بجانبي تهدى من روعي وُتخفف من أعبائي وُتَنسيني ذاتي وتزرع البسمة بوجهي عندما تخبُرني أن لاشيء يستحق حزني وعيناي الجميلة لا تناسبها الدموع، وأنسى حزني وأذهب أنا وأنت في سبات الُحب وصبابته تحت ضوء القمر وهو خيُر الشاهدين، الأن حين أبتعدنا وتلاشى وجودك بأيامي رأيُت القمر خاوًيا ينقِصُه شيًئا كبير لا أعلم ماهَو لاكني ألتِمسُه وأستشعرهُ بي فقط، كأنُه قمَر دون سماء، غصصُت بما لا يدفعُه الماء، كان نوَر القمر حاَد يشُع معاتًبا بقوٍة علي ويخترق عيناي الباكيه ويبحُث عنك في زوايا عيني فلا يرى إلى دمٌع كحيل محمًلا بطيفُك اللاُمتناهي، فيعود خائًبا خاوًيا، كان هذا سابًقا، أما الأن فلم أُعد أبك، لقد تجاوزُت تفاهات الُحزن تلك، أصبحُت أحزن بطريقًة راقيه، تليق بي وبغروري المهزوم؛ تجنبُت المواجهة، مواجهة نفسي في عمق الليل، أُحاول أن أغرق في نومٍ كاذب، لاكن لاجدوى، تداهمني ذكرياتك التي أصبحت منفرة، ولاكني لا أبك، أنظر إلى الأشيء، وأسرح بفكري وقلبي ينزف لاكن بصمٍت بهدوٌء تام، أشعر با أكوامٍ من البكاء تعُصني في نواة بلعومي، ولاكني لا أبك، لا أعلم لماذا؟!

ليَس لأني أخاُف من شهقاتي أن توقظ أمي، أبًدا، أظن أني أصبحُت قادرًة

أن أتحكم بدمعي وُحزني وطريقتة، نعم لقد كبرت وأعتدُت الحزن لم أّعد لوز المدلله، فا أنا أسوديُة لابياض يدنُسني، جمرةٌ لا عواصف تطفِئني، أتمنى أن أصل لمرحلة التحكم بمشاعري وأُنهيها، لاكن ليَس لهذا الحد لن ولم أستطع، فلا بأس أن لم أُنهي شيًئا من عمقي، فالأهم من ذالك تلك القناعه التي زرعت بي أن لاعودة لنا ولو طبقت السماء والأرض؛ أتعلم؟

أنا أعتدُت الحزن منذ زمٍن بعيد وتعايشُت معه وتحملُت حزًن لا علاقة لي به، فا أصبحُت شيطانٌة خرساء ظالمٌة لنفسي ولما حولي، وأنت أُيها النجم البعيد الُسكر الُمتلاشي أكثر من يعلم وُيدرك هذا؛ لاكن الُحزن الذي أذقتني أياه كان من نوٍع آخر صعًبا وثقيًلا وكأني حملُت الكون بقلبي، غريًبا ينهُش جوفي يجعلني تائهة، لا أعلم إن كان ما أمُر به حقيقًة أم خيال، مؤلم حًقا لاكنني أعتدته، ليس أول مرِة أتذوقه، فقد أصبح وجبتي الليليه، أتناول مَرهُ كا العلقم، أتناولُه بهدوٍء تام، أصبحُت أتفنن وأتلذذ بُمرِه، أعتدته وأصبح شيًئا عادًيا با النسبة لي، أصبح فراقك، هجرانك، ضعفك، عجزك، كلماتك المدميه، وعودَك الكاذبه، حبك الوهمي، شيًئا عادًيا با النسبة لي، أصبحت تمر بذاكرتي ولا تخُدشني ولا تداعُب دمع عيني كي يذرف، تمُر مروَر الِكرام؛ كلماتك المدميه لم تعد ُمدميه أصبحت حادة فقط ولا اقترب منها، أتجاوزها وكأن شيًئا لم يكن، ولاكن في عمقي حزًن خفٌي خافت لا ينتهي، لازال ومازال وسيزال عالًقا بقلبي للابد، رذيلة الأيام الماضية.

بعيدًا عن كل شيء

يا أنا أنت أنت أنا، فأنا ركلْت الواو من أبجديتي، ولي شيٌئ جميلٌ بعيد، آِه لو أنالة آِه لو أنا لة

مرحبًا أو مر حبًا، عندما تفتقُدني أنشر شيئًا لا يفهمُه إلى أنا أنت أم با الأحرى نحن.

أقبُع بين ماضيٍ حنين، وذكريات طفولِة جميلة، وصوت ضحكات عارمه، وبسمات في وجوة من أُحب فتلاشت؛ أقبُع مابين ماضيٍ حنين وحاظًر معتم لأيرى شيئًا به، سوى اللأشيء، يكسوه السواد الأسحم، وطريٌق يوصلك إلى مجهول، أشعر أني أخطو في قارعة كل النهايات التي توصلك إلى هاويٌة مجهولة، إلى عالٌم آخر لا يوجد به سوى أنا وعتمتي وحزني أيًضا، أنا فقط وُكل شيئًا يسكن سرداب عقلي؛ أقبع مابين الجنة والنار، مابين الليل والنهار، بين الُحلم والواقع، أتمعن با النظر بما أنا عليه، ولا أرى إلى نفسي في كل زاوية أنظر لها، أرى نفسي كيف كنت، وكيف أصبحت، وإلي إي حٍد وصلت؛ أتعجُب مما أنا عليه، أرى نفسي في كل شيء وكأن كل ما حولي مرآةٌ تروي قصًصا عني؛ أين أنا تهُت في هذا الكون المليئ با الأهازيج، كنسمٌة خفيفٍة باردة من نسيم ديسمبر القاسي، عصفت بها الرياح، وأغرقتها في جوف الأعاصير، كجمرةٌ كانت زهرة فسقطت من يد عاشٌق مخذول، كورقة خريفية سِئمت من التمسك فسقطت في قارعة الطريق، كرسالة حب ضاعت ولم تقرى فمات صاِحُبها، أسيُر في عالٍم مجهول أحمل في صدري قلًب مليٌئ با الخذلان، با الكلمات، بنظراٍت ساخرةٌ من ندوبه، بكلماٌت قاسية، أسيُر وتفرش لي الأرض سجاًد أحمر وأكاليل من الشوك

والعثرات المبعثرة، لا أعلم أين أسير، أرى وجهتي لاكن لا أعلم ما يليها، ظلالٌ خفي يكُمن في عمقي ليس ظلاًم بلا نوًرا صغيًرا يشُع خافت من عمقي يخبرني أن أستمر مهما حدث، أظُن أنها ذكرى سكريه قديمه لازالت عالقه بقلبي تابئ الخروج هناك حديٌث ليَس حديٌث فقط، بل أحاديًث كثيره، صرخات مكبوته، ودموًع متجمدة، أشياٌء عديده لاتوصف، مخبئٌة في عمقي بين أكواٌم من السراديب وُكل سرداب يحمل أشياء كثيره مؤلمه، وقصًصا حزينه لم تنحكى، وذكريات باهته تأبى الموت، مخبئٌة في عمقي لا أستطيع أن أُخرجها أو أقتلها، لا أحًدا يحِملُها عني، ولا بحٍر أصُرخ به، في كل ثانيًة تمر تعذُبني وتنبُت اللوعات في جوفي؛ يكويني الشوق، ويعذُبني الهجر، والذكريات تمزق روح قلبي بُخبٍث لامثيل له كل الأشياء تمر، الدقائق، الزمان والمكان، الناس وكذالك أحبائي، إلى الأشياء التي تسُكنني لأتغادُرني، تعشقُني، ممتلِئٌة با الوفاء، متشبثًة بي وُتعيد نفسها في كل ليل أُلملُم حزني ودمعي وماتبقى مني، وأنطوي بذاتي في الزاوية الظلماء، تتجسد الذكرى في عيني وأرى نفسي في مرقدي أضحك وأنا أتحدُث إليك، أسمع همسك وأذوب في صباب الُحب؛ الُحب الذي أنتهى بين ليلًة وُضحاها، لازال كل شيًئا يتجسد، ضجيجي يتزاحم في هدوء الليل، وتنعاد ليالي الُبعد كل يوم وأعيشها بكامل حقها وأكثر، تخليك عني ينعاد كل ليلة وبنفس الألم، ويزداد أكثر، ٩ يـ ناير أعيشُه بتمزق ولا يبهت،

ولاكن دون دموع؛ لما لاينمحي من شيء؟

لما لاتذهب ذكرياُتَك كما ذهبت أنت؟

يأترى لماذا لم أكرهك كما أحببُتك رغم كل مافعلتُه بي؟

لما لم تجاهد على أن أنساك كما جاهدت على زرع حبك بقلبي؟

لما لم ترتب لي حروفي وتقنعني في تخليك عني، كما بنيت في عمقي أحاديث لا توصف ولا تشرح؟

ولكن في يومٍ محتوم ربما يومًا أو ذات يوم، ستجمعنا أغنية، وسا أكون أنا بها أُحيى ذكرى ميتة في قاع قلبك القاحل، وأُشَق سدود دمعك المُقفل، ربما ذات يوم في ليلٍ موازي سا أُمُر مبتسمة، أحمل لك الكثير من الذكريات، والضحكات، والوعود الباهتة، سا أُمُر عابرًة أم با الأحرى ساكنه ربما في ذاك اليوم سا أنتِشلُك من موتَك الحي، وسكونك العميق، ساأِشُق غشاء قلبك الأسحم، وأُخرج قلبك الحقيقي القديم المليُئ با الود والرحمة، سا أشُق ذاك الستار الأسود الذي يحجب شمَس صادقه ونوًرا إلأهي، وُيحاصرة وُيقيده وسبَح في عيون قلبَك حتى عماه؛ سيعود قلبك، سُيبصر وينبض بي وبا أسمي، حروفي وذكرياتي، قهقهاتي ودموعي، فرحي معك وبك، ودموعي منك وعليك، خوفي أيًضا، سيعود كل شيًئا مني ولاكن لن أعود أنا، أتعلم لماذا؟

فهذا اليوم لن يأتي إلى عند خسارتي الحقيقيه، خسارتك لي هوا هذا اليوم الذي أتحدُث عنه، خسارُتَك لي ستوقظك مما أنت عليه الأن، ستنتِشلُك وتبتُرك من جوف اللهو الذي أنت عليه

2024/8/18

أُكنُت ثقيلًة إلى هذا الحد يأسكر

أصبحُت بَك كأني لم أكن، أسكنُت قلبك حًقا أم كان هذا وهًما عابًرا؟

رايتُه بلوز كثيًرا جًدا أن تخبرها لماذا حدث كل هذا وبماذا شعرت حين أبتعدت عنها وأقتنعت، ها أنا في ليلًة قمرية في الشهر التاسع من فراقنا أُحصي خيباتي المُتتالية منك، يا سكري الغائب، يأسكري الغريب المُتجدد، من أنت أُيها السكر؟

هل أنت قمر السماء الذي أرآك به ويتجسد شريط الذكريات التي تنبثق من إحدى السراديب في قاع عمقي، أم أنت أنا التي أُحبها في مرآتي،

أدخلُت الواو بيننا لاكنُه نفر من تلقاء نفسه، أأنت نسيم الليل البارد في أيام الشتاء؟

أم أنت أغنيتي المفضله، لما تختبئ في كل الكلمات والأغنيات؟

ألم يُعد لديك منزل إلى قلبي وعقلي، وُكل شيًئا يلاِمُسني!

أأنت الوحده التي تحتظنني كل ليله؟

أم عزلتي التي تجمُعني بك في عالمنا الذي أنهدم؟

من أنت حتى أُحبك؟

من أنت أُيها الخفي الُمشتت؟

من أنت أُيها الطيف الُمتناثر الُمبعثر؟

من أنت أُيها الشتاء، من أنت أُيها المتجدد اللاُمتناهي؟

من أنت أُيها الخريف، من أنت أُيها العدُم الُمريب؟

أنا وأنت كظلاٍم في نور لا يلتقيان، كبرزٍخ بين جنٍة ونار؛ أنا الليل وأنت النهار، بعيدون كسماٍء وأرض، أنا الفصل وأنت الخريف أُريد إسقاطك مني لاكن أوراقك لاتنتهي من الُشجيرة الخضراء في قلبي البائس لا تسقط ولا تثمر، حتى وإن سقطت مني أُيها الُسكر المر فلن أُزهر من بعدك مرًة أُخرى وإن مرت كل الفصول الأربعه، فلن أخون أوراقك الُمتساقطه، أنت درسي القاسي وُجزًء مني بتر في غفله، أنت الماضي الجميل، والحب الكبير الُمقدس، أنت حبي أولي وآخري، أنت الحيُز الأكبر في قلبي وعقلي، لاكن لن تكون الحاظر، لا أعتقُد هذا، فا أنت أجبن وأضعف من ذالك غسلُت يدي منك؛ دروس الحياة لا ُيصح أن تعاد أن تعلمنا منها بقسوٍة كبيرة، لاكني مازلُت أحملك بي وسا أحملُك في حاظري حتى وأن لم تكن حًقا معي، لم ولن أُنهيك مني وسعيدٌة بذالك،

أنت ندبٌة أزليه تزين قلبي المنطفئ، أنت الحزن الجميل، والقمر المظلم، وعيناي الباردة، وقلبي المندوب، أنت السماء بلا نجوم، وأنت النجوم بلأ مأوى، كنَت قمري المنير، وعالمي ومجرتي وكوكبي وُكل الكون، كنت كل شيء لي، والأن أصبحت ذكرى جميله بطعم حزنٍ قاتم، وُسكًرا ممزوًج بقليلٌ من مر الصبار من شجيرَة حبنا؛ ذهبت في غيابٌ بلا موقع، وُبعًدا بلا هوية، أحببُتَك يا سكري المقمر، يا ندبتي الأزليه، ولن أتوقف عن الشوِق لك، لازال قبر الشوق في قلبي كل ليِل يعبُق برائحتك التي لا أشتُمها إلى في خيالي، وداًعا يا كل شيء، وداًعا يامحور الحب اللأمتناهي، وداًعا أيها القصة التي لم تنتهي، والرواية التي ماتت صاحبتها، وداًعا ياعمري المسروق

عزيزتي لوز أعلم أن ماتشعرين به هو حيرةٌ محيره حًقا وأنك كل يوم تهربين إلى عالًم لاوجود له خيالٌ خفي يحمل الأشياء التي تحبينها والأمنيات التي لم تتحقق والأحلام التي أنهدمت وتحمل حباً ذهب وحنانٌمفقود وتحمل لِك سكًرا وهمي وهو كتفك في عالمك وانتي سيدة الموقف هناك، وقمر السماء هو بوابة الوهم، وذكريات سكرية مفقوده هيا كلمة المرور، مرهق في كل ليلِة الأنطواء في عزلتك والهروب الى ذاك الخيال ولكن لأباس في يوًما ما سيكون كل هذا ذكرئ ماضية وستعودين أقوى وأجمل وأكمل، هذِة الأيام ستنجلي وبحق رب الكون سُيزهر دربك بزهٍر يشَهُد عن سعًي جدير، وإنتصاراٍت لا يأس يوقفها، ولا ماٍض يرِهقُها؛ فأنتي جمرةُ لا تعرف للظلام أسًما، عزيزتي لوز، ياروٍح تناجي بصمٍت خافت كبصيٌص على وشِك الأنطفاء، لله درك.

أنا الأن في يوًما فارًغا أكتب لك ولنفسي وأنا أستمع لوائل جسار أغنية مشيت خلاص، فنأنك الأفضل، فيا قارئي عند قرائُتك لهذِه الكلمات لأتكمل إلى وأنت تسمعها سمعت

الأن أقول لك أني لن أتراجع عنك، سا أحبك، وسا أشتاق لك، يدي بيُدك، سأكمل معك لاكن ليس بواقعنا، سا أُكمل تلك الحكايه التي لم تنتهي في عالٌم آخر، سا أكِملُها با أحلامي، حاولت كثيًرا إن أتخلص منك لاكن!

لم أستطع، كنُت أنام كي أنساك ليس كي أراك با أحلامي، لاكن لافائدة، لم ألقى أمامي حًلا جديًرا سوى أن أُكمل قصتنا في الأحلام، ستكون قصًة أسطوريه، سا أجعل منك فارًس يا قاتلي، سا أُحبك مرًة أُخرى، سا أُدونك في كتبي وستحِملُك حروفي، سأجعل منك تاريًخا في الُحب لا يندثر، ستكون أسطوري، سا أجعل منك قيس فارس أحلام ليلى، أم سكًرا بطل أبطال لوز،، سا أجعل منك شيًئا كبيٌر جًدا، سا أّدونك، وأُخِبُئك في رف الُكتب القديمه يا قاتلي الأحب.

٣٠ ديسمبر

أكُتب كي أودع ديسمبر

شهًر مليٌئ با الغيوم، حجبت عني نور القمر وصارعني شتائة، وأمطرت علي ذكرياته الُمبجلة با أحزاٍن باردة، وفي تاسع يوًما من أيامه، رأيُت نوًرا براًقا بعيًدا داعب قلبي وصنع فراشاٌت من السعادة به وطارت، كان سيَد الذكرى الُمقمرة، تذكرني فا أرسل لي نسمٌة دافئة تحتظنُني وتخبرني أنُه لن ينساني، وأنه رغم الُبعد هو قريٌب مني، نحُن قريبون بشكٍل بعيد، قلبي كاد أن يتمرد من أضلُعي، حملتني الملائكه فزرُت الجنة حينها، في تلك الليله، لم تتذوق عيني النوم إلى بعد عناٍء طويل، ثغري لم يكف عن التبسم، وعيناي البارده أصبحت براقة، زارني في أحلامي، ورأيُت نفسي أمشي في رصيٌف طويل نعرفُه نحن، وفجأة طل هو يمشي بُبطًئ كفرٍس أصيلًي شامخ، يلبُس أبيًض وكأنه البدر فِكتماله، كلما

أقترب زاد صراع قلبي، فأخذْت نفَسا عميقًا وحين أقترب أكثر رفعْت يدي إلى ثغري أُشير لُه بهدوءٍ أن يبتسم، فتبسم وتبسمْت أنا ورأيْت الكون با أكمله يبتسُم لي، تضببت عني الرؤيا، فصحيْت وأنا مبتسمٌة، وعلمت أنها ذكرى بُحلًما جميًلا عادت نفسها.

أُهديك بضًعا مني، ولاكن هذِه المره ليست حروف، بل سا أُهديك أغنية عبدالرحمن محمد، وأمُر ما لقيت من ألم الهوى قرب الحبيب وما أليه وصولو، أستمع لها يا قارئي وثم أكمل، أحببْتها ورأيْت

بها جبًرا يربت على كتفي أتعلم يا سكر، أظُن أن هذِة الأُغنية تمثلك أكثر مما تمثُلني، لا أعلم لماذا؟

أشُعر هكذا، لاكن هذا ما أشُعر به أنا، لا يهم، أنها تمثُلني أنا با التأكيد، أبتدئنا سنٌة جديدة ونحن بعيدون عن بعضنا بشكٍل قريب، لا أعلم كيف لاكن هذا ما أراه أنا وما أشعر به وها قد أتى شهر يا ناير الشهر الذي يحمل في عمقه ذكرى حزينًة جًدا تنهش جوفي بحزنها، ٩ يا ناير ليلٌة أهتز بها عرش قلبي وأمطر الحزن والدمع وكّوَن بحورٍ فاضت قهًرا بعمقي وخام البُعد منذ تلك الليلة، أخشى هذا اليوم حًقا وأخشى قدومه كونه يحمل بعًدا، ستضيق بي الحياة وأظُن أني سا أُعيد ما فعلتُه في تلك الليلة من دمٌع وحزًن وأنهيار، جدرأُن غرفتي في قدوم تلك الليلة ستقبُع في صدري أخشاها حًقا ولا أعتقد اني سا أحتملُ مايجري بها لن يسعني المنزل وسا أفُر هاربًة يومها من ذكريات دمعي السابق بغرفتي؛

في ٩يانايرسا أفُر هاربًة إلى رصيٌف طويلً خالي أتى بُحلمي في يوًما ديسمبري يحملُ ذكريات جميله وبسماٍت تلاشت، سا أمشي ِبُبطى كي تاخذ الذكريات مجراها في قلبي وسا أستمع لأغنية عبدالرحمن محمد وأمُر مالقيُت من ألِم الهوى قُرَب الحبيب وما إليه وصولُ وسا أكون

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورِها محُمولُ، سيترنح دمعي بحزِن حين تأتي كلمُة الهوى وتنبثق الذكرى الى عيني، في ذاك اليوم سا أخرُج بحَثا عن طيفُك، وما أجمل الحياة حينها إن رأيُتَك أنت عوَضا عن طيفُك حينها ستتبدل تلك الذكرى القبيحه إلى يومٍ جميل يحمل بريق عيناك وأبتسامتك ستتجدد الذكرى وسا أرى أن البدر يكُمل كل شهرٍ مرَة وهلال وجهك كل يومٍ كاملُ، في مساء تلك الليلة سيكون القمر ظاهراً با السماء ولن يكون مكتمل وُيمكن أن تحمل السماء غيًما يحجب نوره، لاكن في ذالك اليوم إن رأيُتك سيكون لي قمًرا بعيًدا رأيتُه عما قريب سيؤنسوني في ليلي وستصبح الذكرى جميله بعدما كانت حزينة وستنزرع في عيناي قبل ثغري البسمه، عوَضا عن الدمع الكحيل، لاكن أن جرى عكس ماتمنيته وظل الطريق خاوًيا خالًيا سيكون الُمنتصف الُمميت الذي نحُن به هو آخر ماتبقى من نسيمي وسا أتجرد من كل ماتبقى مني، سا أفُر إلى رصيُف طويل وعيناي الباردة ستبحث عنك بُكل شغف، وإن رأيُت إلى الفراغ، حينها مكاني سيكون فراغ، وإن التقينا ورأيُتك سيكون لقاَء أشبه بحديثٍ خفي، حيُث لا صوت سوى ما خبأته العيون، وما حملته الحروف سابًقا، نظراُتك ستكون كالأفق المظلم الذي يختبئ وراءه عاصفة، وأنا سا أكون كالريح، أقتحم حصونك بشعاٍع من البلاغة لا ينطفئ، أنت أسير الصمت، وأنا أسيرة الكلمات، لكن في تلك اللحظة، ستخترق حروفي كما يخترق البرق سديم السماء، وأسقط كل قلاعي دفعًة واحدة، أما أنا، فقد سكنت عينيك كأنني أنظر لأول مرة إلى

سرٍ لم يكشف لبشر، ما بين سحرٍ وسحر، لم نكن سوى ظلالٍ لعالمٍ أكبر منا، عالمٍ ينظر إلينا ويبتسم، وكأننا لعبة القدر التي لم تكتمل فصولها بعد، قد جاء من سحرِ الجفون فصادني، وأتيُت من سحر البيان فصدتُه.

إلى كل من قرئ هذا الكتاب ورأى كلماٌت تلامس أجواف قلبة أمتلئت بحيرٍة محيرة، وأضطربت مشاعُرك، لاكن هذِة حقيقة الإنسان وشعورةُ الخفي الذي يخفية، هذِة رذيلة الُحب الصادق، حروب تقام في جوفك مابين الصدق والكذب، حيرةٌ تقِذفُك إلى الُمنتصف الُمميت، جلد ذات من قبل العقل، وحٌب وذكرى من القلب، تبوت ضحيًة لمعركٍة لا فوز بها، وملامحك يكسوها الجمود وعيناك الباردة مليئٌة بحكاياٍت خفية، لاكننا بشر وروحنا من روِح لله، والله حسيُبنا إين ما كنا.

أتمنى أن يكون نال إعجابكم

دار وهج للنشر والتوزيع

النهاية

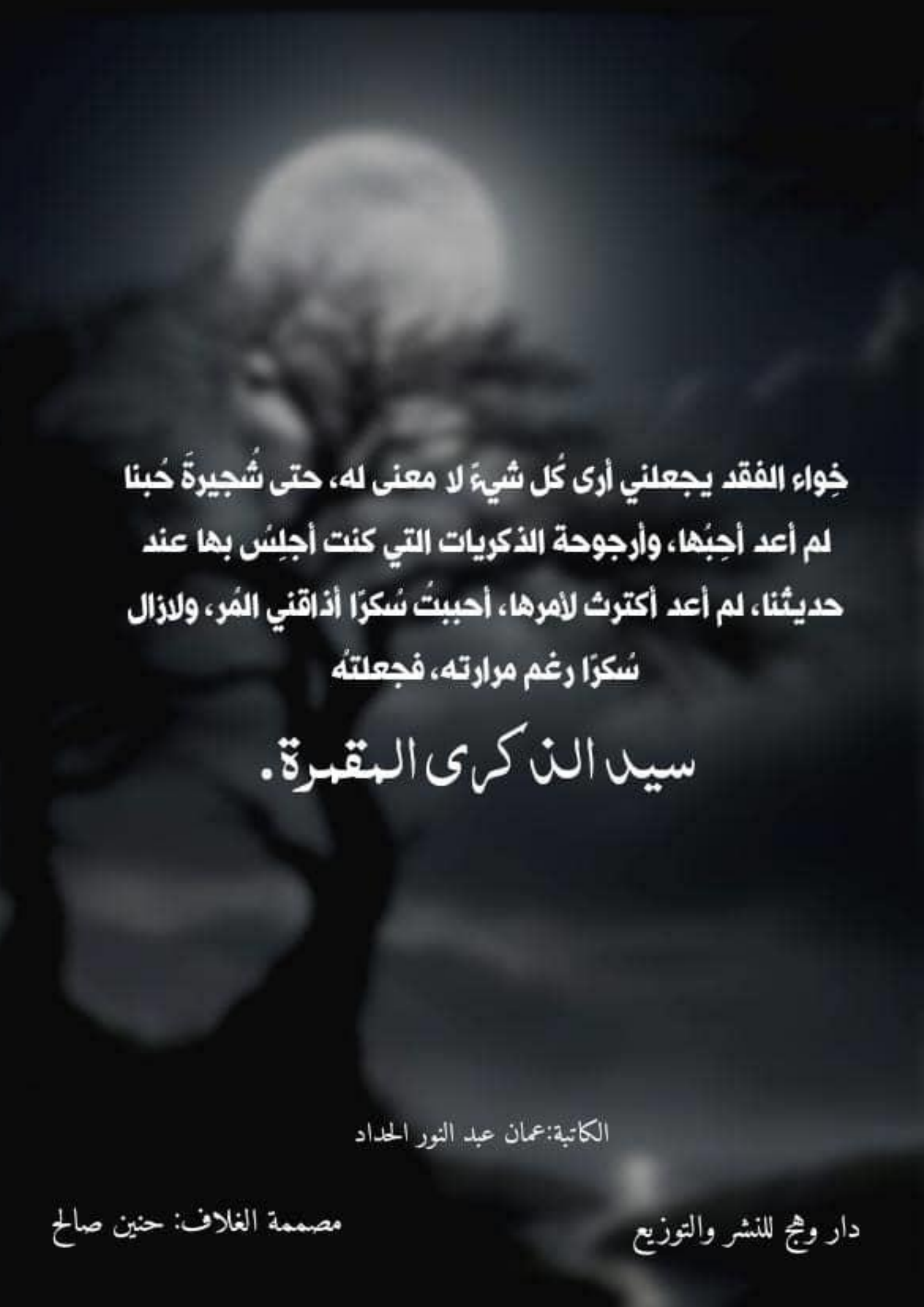

الكاتبة:عمان عبد النور الحداد

دار وهج للنشر والتوزيع

مصممة الغلاف: حنين صالح